



إلى أمي

نص شعري
من العصر الحديث

8

القراءة

محمود درويش

نواتج التعلم :

- يبين المعنى الإجمالي للنصوص
- يحلل النصوص في سياقها التاريخي والاجتماعي

.....

- يتتبع الأثر الذي يتركه أسلوب الكاتب
- يحفظ النص الشعري .

سيستغرق تنفيذ
هذا الدرس
ثلاث حصص

- الاستعداد لقراءة النص

7

- العنصر الأدبي

- فكرة النص :

قراءة ومناقشة ص 69

: تطبيق على المعجم والمفردات

1 وظف كلمة (هَرَمْتُ) في تعبير من إنشائك .

لقد هرمت من أجل هذه اللحظة .

2 استخدم " نجوم الطفولة " في جملة من إنشائك .

ما أجمل نجوم الطفولة !



محمود درويش (13 مارس 1941 - 9 أغسطس 2008)، أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب والعالميين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه. في شعر درويش يمتزج الحب بالوطن بالحببية الأنتى. قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني التي تم إعلانها في الجزائر.

أعتقل محمود درويش من قبل السلطات الإسرائيلية مرارًا بدءًا من العام 1961 بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي وذلك حتى عام 1972 حيث توجه إلى الاتحاد السوفيتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئًا إلى القاهرة في ذات العام حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية ثم لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، علمًا أنه استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجًا على اتفاقية أوسلو. كما أسس مجلة الكرمل الثقافية.

شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر مجلة الكرمل. كانت إقامته في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث إنه دخل إلى فلسطين بتصريح لزيارة أمه. وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحًا بالسماح له بالبقاء وقد سمح له بذلك.



أَلَا إِنَّ إِلَىٰ خَيْرٍ أُمِّي وَفَهْوَةَ أُمِّي
وَالْحَبْرُ فِي الطُّفُولِ لِتُرِيَوْ مَا عَلَىٰ صَدْرِ يَوْمِ

خاص بصفحة سوناتا قمر

11

أحنُّ إلى خبز أمي
تعاليم حورية
محمود درويش

أعيد الله الزعمى

www.moonsonata.com

سوناتا قمر



بخيط يلوّح في ذيل ثوبك..
 عساي أصير إلها
 إلها أصير..
 إذا ما لمست قرارة قلبك!
 ضعيني، إذا ما رجعت
 وقودا بتتور نارك..
 وحبل غسيل على سطح دارك
 لأنني فقدت الوقوف
 بدون صلاة نهارك
 هرمت، فردي نجوم الطفولة
 حتى أشارك
 صغار العصافير
 درب الرجوع..
 لعشّ انتظارك

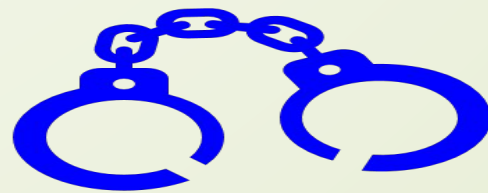
أحنّ إلى خبز أمي
 و قهوة أمي
 و لمسة أمي
 و تكبر في الطفولة
 يوما على صدر يوم
 و أعشق عمري لأنني
 إذا متّ،
 أخجل من دمع أمي!
 خذيني، إذا عدت يوما
 وشاحا لهدبك
 و غطي عظامي بعشب
 تعمّد من ظهر كعبك
 و شدي وثاقي..
 بخصلة شعر

حول النص

☆ اكتب فقرة متماسكة تتحدث فيها عن الفكرة العامة للقصيدة " إلى

أمي "

القصيدة تفيض بالأحاسيس والمشاعر الوجدانية الصادقة، التي تحاكي ما في نفوس الناس، وخاصة أولئك الذين ارتبطوا بأمهاتهم ارتباطاً خاصاً، علاوة على أنّ كلماتها، على الرغم من بساطتها وألفتها، تكتنز بدلالات شعرية جمّة، وجملها النحوية بسيطة في تركيبها، خفيفة في وقعها على الأذن، وإذا استحضرننا مناسبة القصيدة وتاريخ كتابتها، ندرك إلى أي حدّ كان الشاعر في حاجة إلى استذكار مواقف أمّه، وإثارتها في نفوسنا للتفاعل معه، فالقصيدة كتبها وهو وراء القبضان في سجون الاحتلال.



☆ بدأ الشاعر بالخبز ثم بالقهوة ثم باللمسة ، ما الذي يعبر عنه هذا الترتيب في رأيك ؟

14

وأىُّ هذه الأشياء لها ارتباط بأرضه وتراثه ؟

أىُّ هذه الأشياء لها تاريخ يتجاوز علاقة الابن بأمه ؟

وعلى الرغم من أن حنين الإنسان لأمر سابق أثيرة على نفسه، يكون منفتحاً على كثير من المواقف، والعلاقات، والأحداث، والأشياء التي ارتبط بها أو عايشها، فإن درويش أثر في حنينه - هنا- ذكر أشياء بعينها تربطه بأمه وهي: **الخبز، والقهوة، واللمسة**، وفي ذكرها ما يختزل بقية الأشياء، لأنها جاءت مجسدة للعناصر الحسية والمعنوية في آن معاً، فالخبز والقهوة من العناصر المادية التي تتعلق بحياة الأمومة وممارستها اليومية، في حين أن لمسة يديها تشير إلى الجانب المعنوي الذي تغدقه الأم -عادة- على أبنائها، وهو العطف والحنان . وبعبارة أخرى إن وجوده بجوار أمه يملأ عليه حياته حساً وعقلاً ووجداناً، بينما يؤدي بعده عنها إلى شقائه وعذابه وحنينه الدائم إليها.

ولاشك في أن ذكر الخبز يشير إلى مقومات بقائه، ووجوده على هذه الأرض، وإذا كان الخبز مرتبطاً لديه بالأم، فوجوده مرهون بوجودها، وحياته مستمدة من حياتها .

☆ اشرح كيف تجلى حب الشاعر لأمه في هذا المقطع ؟

و أعشق عمري لأني
إذا متّ،

أخجل من دمع أمي!

تجلى حب الشاعر في أسمى مراتبه لدرجة أنه حمل هم دموع والدته عند موته ؛ لذلك عشق عمره خوفاً على مشاعر أمه

☆ في القصيدة ما يشير إلى تطلع الشاعر إلى العودة إلى أمه ، وما يشير إلى إحساسه بالتعب :
اقرأ على زملائك المقاطع التي تدل على كل معنى .

بداية المقطع الثاني

☆ خذيني ، إذا عدت يوماً

وشاحاً لهدبك .

اقرأ المقطع السابق بعد حذف كلمة " يوم " ، ثم بين أي النصين يتجلى فيه الشك وعدم اليقين ؟

المقطع الذي يتجلى فيه الشك وعدم اليقين يكون بوجود كلمة (يوماً)

☆ كثيراً ما تتماهى الأم في قصائد الشاعر (محمود درويش) بالأرض والوطن ، استخرج من النص

16

ما يشير إلى أنّ الأم

قد تكون الوطن المسلوب (فلسطين) . استعن بما جاء في نص (الحنين) لتأييد هذه الفكرة .

الحنين , استرجاع للفصل الأجل في الحكاية : الفصل الأول المرتجل بكفاءة البديهة . هكذا يولد الحنين من كل حادثة جميلة , ولا يولد من الجرح . فليس الحنين ذكرى , بل هو ما ينتقى من متحف الذاكرة . الحنين انتقائي كبستاني ماهر , و هو تكرر للذكرى وقد صفت من الشوائب .

الحنين ندبة في القلب , و بصمة بلد على جسد . لكن لا أحد يحن إلى جرحه , لا أحد يحن إلى وجع أو كابوس , بل يحن إلى ما قبله , إلى زمان لا ألم فيه سوى ألم الملمات الأولى التي تذوّب الوقت كقطعة سكر في فنجان شاي إلى زمن فردوسي الصورة ”

وهو ما يجمع لأحلام الغرباء من مواد مصنوعة من شفافية اللاشيء الجميل ويحمص لهم ونادراً ما يأتي صباحاً ونادراً ما يتدخل في حديث عابر مع سائق تاكسي ونادراً ما يتطفل على قاعة مؤتمر أو على موعد أول بين ذكر وأنثى هو زائر المساء حين تبحث عن آثارك في ما حولك ولا تجدها حين يحط على الشرفة دوري يبدو لك أنه رسالة من بلد لم تحبه وأنت فيه كما تحبه الآن وهو فيك كان معطى وشجرة وصخرة وصار عناوين روح وفكرة وجمرة في اللغة كان هواء وترابا وماء .. وصار الى قصيدة .

الحنين وجع لا يحن الى وجع هو الوجع الذي يسببه الهواء النقي القادم من أعالي جبل بعيد وجع البحث عن فرح سابق لكنه وجع من نوع صحي لأنه يذكرنا بأننا مرضى بالأمل... وعاطفيون!!

① ما دلالة افتتاح الشاعر قصيدته بالفعل المضارع (أحن) المسند إلى ضمير المتكلم ؟

يفتح الشاعر قصيدته بالفعل المضارع **أحن** المسند إلى ضمير المتكلم، والذي يوحي لنا بدالتين متقابلتين: **الأولى دلالة المرارة والألم التي تعيشها الأنا بعيداً عن الأم، والأخرى دلالة الحب والدفء والحنان التي كانت تنعم بها في الماضي، وما حنينها وشوقها إلى الماضي إلا بسبب جفاف الحاضر وجفائه وقسوته، أي أن الفعل أحن جاء مجسداً للموقف الشعوري التقابلي الذي تعبر عنه القصيدة .**

② ما تأثير تكرار لفظة (أمي) على مشاعر المتلقي ، ولا سيما في بداية القصيدة ؟

يزيد من حساسية المتلقي، ويجعله أكثر حضوراً وتمثلاً في ذهنه، وفي الوقت نفسه يشير إلى أن الأم تمثل البؤرة الدلالية للنص الشعري المدروس، وهو ما يعزز دلالة العنوان

③ التصقت تفاصيل حياة الأمومة وذكريات الطفولة بالأم ، إما بالإضافة صراحة إلى لفظ الأم ، مثل : **خبز أمي** **قهوة أمي ، دمع أمي ،** أو بالإضافة إلى ضمير الخطاب الذي يعود إليها ، مثل : **(هديك ، ثوبك ، نارك ، دارك** **نهارك ، انتظارك)** فما الذي تشير إليه هذه الإضافة ؟

هذا يشير إلى غلبة حضور عالم الأم في ذهن الشاعر ووجدانه، وما يرتبط به من ذكريات سعيدة عاشها معها، وفقدتها عندما بُعد عنها .

حول الجمل : تعميق الدلالات

☆ ينتقل الشاعر من الأسلوب الخبري التقريري (أحن إلى خبز أمي) إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي (خذني 18 و غطي)
فما الذي يشير إليه هذا الانتقال .

ينتقل الشاعر من الأسلوب الخبري التقريري الذي اعتمد عليه في المقطع الأول، إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي في المقطع الثاني، والذي يشير إلى درجة عالية من التوتر والانفعال، وقد افتتح المقطع بفعل الأمر خذني المسند إلى ضمير المخاطبة، والمتصل بياء المتكلم التي تقع في إطار المفعولية، لتنتقل الأنا/الشاعر من دائرة الفاعلية في المقطع الأول إلى دائرة المفعولية في المقطع الثاني .

حول الصور : تلوين المعنى وتوسيعه

1 ما الفرق بين " وتكبر فيّ الطفولة يوماً على صدر يوم " و " أكبر يوماً على صدر يوم "؟
وما الصورة التي يعبر عنها قوله " تكبر فيّ الطفولة "؟ وما الذي يريده الشاعر في رأيك؟

نرى أن حنين الشاعر للأشياء المرتبطة بالأم دفعه إلى الاستمرار في الانكفاء إلى الوراء، إلى ذكريات الطفولة التي ظلت محفورة في الذاكرة بعد مرور سنوات العمر، كي يجعل من الماضي الذي يعيشه بوجوده وذاكرته وسيلة فنية . تنسيه آلامه وأحزانه ووحشته الحاضرة، وتمنحه حياة متجددة خالدة

(شبه الطفولة بإنسان يكبر حذف المشبه به وترك شيئاً من لوازمه) استعارة مكنية

والذي يريده الشاعر : استحضر أيام الطفولة، فلا تريد لها أن تنقضي، وهذا ليس حباً في العيش والبقاء فحسب، وإنما كي لا يجلب الموت حزناً وألماً جديدين لمن أسعدها وأحبها .

2 اشرح جمال الصورة في قوله :

فردي نجوم الطفولة :

19

شبابه ونضارته وعلاقته بأنداده الصغار الذين استعار للتعبير عنهم لفظ (نجوم الطفولة) فهو وإن كان قد هُرم جسمًا وعمراً لكنها تعيش في جسمه روحٌ وثابة ونفسٌ طموح تدفعه لأن يعودَ إلى جيل الطفولة .

حتى أشارك صغار العصافير درب الرجوع :

. شبه الأطفال بالعصافير الصغيرة حذف المشبه (الأطفال) وأبقى المشبه به (العصافير) استعارة تصريحية

التفكير حول التفكير

حول قارئ النص

☆ اكتب رأيك في القصيدة ، وهل ترى أنك ستبقى تذكرها حتى بعد أن تكبر ، وتمر السنوات ؟ ولماذا ؟

الاستماع والمناقشة

التفاعل والاستجابة :

20

☆ ما المشاعر التي سيطرت عليك وأنت تستمع إلى القصيدة بصوت الشاعر ؟ ما الأسئلة التي خطرت ببالك ؟

الاستماع والمناقشة

التعميم والتوسيع :

☆ اختر من شعر محمود درويش مقاطع قصيرة وانشرها في تغريدات تحت وسم #محمود_درويش .

القراءة حول القراءة

تحدث (محمود درويش) حديثاً فريداً عن القهوة في الصفحات الأولى من كتابه "ذاكرة النسيان"

اقرأ شيئاً من حديثه هذا ، وتبادل مع زملائك انطباعاتكم عما قرأتم .